

## الفصل الثاني الإطار النظري

### المبحث الأول: نظرية سيكولوجية أدبية

#### أ. مفهوم سيكولوجية أدبية

وقد تقال أن سيكولوجيا هي دراسة عن جميع النواحي في الحياة. علم النفس مشتق من كلمتين يونانيتين *Psyche* بمعنى الروح أو العقل أو الذات *Logos* وتعني العلماء والدراسة *Psychology* وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة النفس كما يكشف عن نفسها في الأداء والعمل.<sup>١</sup>

من هذا التعريف عرفنا أن النفس هي ناحية مهمة في هذه الدراسة. النفس هي قوة الحياة الروحية معنوية و محرّكة و منظمة من عمل الشخص. أما عمل المرأ هو عمل كإنتاج عملية التعلم التي يمكنها أحوال الجسم والروح والبيئة. أما عملية التعلم هي عملية لرفع النفس بطريقة لتحصيل على حال جديد و قيم جديدة و مهارة جديدة حتى أنها تستعمل لمواجهة مشاكل الحياة.<sup>٢</sup> هكذا النفس تتضمن على المفهومات والقيم الحضارية والمهارات.

و كان حدود التعريف عن الأدب كثيرا جدا و منها : الأدب هو الفن, الأدب هو تعبير الفكرة في اللغة. و أما المقصود بالفكرة هي نظرة الإنسان وفكرته و شعوره وعقليته. أما الأدب هو ملهم الحياة ووجوده الجمال. الأدب هو كل كتب الذي يدرس عن شعور الإنسان وتستخدم قوي الخلق ولمس حرية للنظر والشكل الممتع.<sup>٣</sup>

١. محمد رجب البيومي، علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ص. ٤

<sup>2</sup> Ahmadi, *Psikologi Umum*. (Jakarta; Spectrum, 1992), hal. 01.

<sup>3</sup> Rokhmansyah, Alfian. *Studi Pengkajian Sastra Perkenalan Terhadap Ilmu Sastra*, (Yogyakarta; Graha Ilmu, 2014),hal. 02.

والأدب هو يدلّ على معانٍ متعددة منها دعوة الناس إلى مآدبة (إلى طعام) ومنها تهذيب النفس وتعليمها، ومنها الحديث في المجالس العامة، ومنها السلوك الحسن، ومنها الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة أو موعظة حسنة أو قول صائب. وأما المعنى المقصود هنا فهو الذي يطلق على مجموع الكلام الذي يصدر يعني نثراً وشعراً.<sup>٤</sup> من خلال الأعمال الأدبية يعبر الأديب كل نظره عن الحياة حوله. حصل الأديب على أعماله بعد تدبر عميق وكتبها بتفكير النفس و اعتماد على الخيال الذي كان في الحياة.

وقد عد الأدب ينصر الإنسان لبحث عن معنى الحياة، وفي أساسه يبحث في نفسية الإنسان. و من أمثلة هي الرواية. تحكى الرواية أحوالاً عجاب التي تكون في الحياة. و كان الأديب يحاول أن يصفها في شكل الأشخاص و الشخصية لها العناصر النفسية والقراء سيدرك نفسية الأديب و الأدب الذي قد ألفها.<sup>٥</sup> عنصر اللغة يعنى طبيعة أولى للأعمال الأدبية. ولهذا الأعمال الأدبية هي الفن يعتمد على اللغة. سيكولوجيا أدبية هي دراسة أدبية التي ترى أن الأعمال بنسبة شكل من النفسية. الأعمال الأدبية هي إنتاج من تجارب الأديب التي عرض بها بالشكل الخيالي القوي. إذا كانت سيكولوجيا تدرس عن الحقيقة فالأدب يعرض عن نفسية الأشخاص بالشكل الخيالي من خلال الأشخاص التي ألفها الأديب.<sup>٦</sup>

#### ب. نظرية الشخصية لأبراهم مازلو

و كانت ثلاثة ثورات في سيكولوجيا التي تأثر في تطور السيكولوجيا. الأول سيكوأناليسا أسسها سيغمون فرويد *Sigmund Freud*. والثاني السلوكية عبرها سكتار

٤. عمر فرح، منهاج الجديد في الأدب العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة)، ص ١٨٠.

<sup>5</sup> Rokhmansyah, Alfian. *Studi Pengkajian Sastra Perkenalan Terhadap Ilmu Sastra*, hal. 30-32.

<sup>6</sup> Ibid, 159-160.

*Skinner*. والأخير الإنسانية عبرها أبراهم مازلو. وأما نظرية الإنسانية مختلفة من غيرها يعني وصف الإنسان بنسبة العليا والحرية. و عنده حقوق لحكم نفسه بجميع قدرته. و اختلف مازلو *Maslow* برأي سيغمون فريد *Sigmund Freud* الذي اكتشف ناحية السوء من الإنسان. و يركز سيغمون *Sigmund* عمليته بهوس أحادي. و اختلف أيضا السلوكيون التي تركز بحثها في الحيوانات و كذلك في الإنسان.<sup>٧</sup>

عند مازلو *Maslow* الشخص هو جميع النظم والمنظم. فجميع شخصيته حركها الحماس ليست من بعض الإنسان فحسب.<sup>٨</sup> أساسيا احتاج الإنسان الذي اكتمل لأجله. حرك الإنسان حاجة أساسية متساوية بدون التغيير. وكثير من مقالة عن مدخل حاجة مازلو *Maslow* وفيها ظن أساسي مازلو *Maslow* الذي يعبر أن سلوك الإنسان ويدرس عن ميوله لمأكل حاجته.<sup>٩</sup>

وعرض أيضا النظرية عن حماسة الإنسان التي تفرق بين حاجة أساسية و حاجة ميتا *meta*. أما حاجة أساسية كمثل الجوع والمحبة والأمن و عزة النفس و غير ذلك. و أما حاجة ميتا فحاجة عن العدل والجمال والنظم والوحدة وغير ذلك. حاجة أساسية هي حاجة لازمة عليها و أن أنجز باعتماد النقص. و أما حاجة ميتا فهي حاجة لتطور النفس.<sup>١٠</sup> و كانت حاجة أساسية كما تلي :

#### ١. حاجة وظائفية

أساسية حاجة هي حاجة وظائفية لاندفاع الحياة بوسيلة المادية، فلذلك صارت الحاجة الوظائفية مهمّة جدا. وهي تتكون على الطعام, الهواء, الماء, النوم, للمسكن

<sup>7</sup> Koswara. *Teori-Teori Kepribadian*, (Bandung; Eresco, 1991),hal. 118.

<sup>8</sup> G.Goble. *Madzhab Ketiga Psikologi Humanistik Abraham Maslow*, (Yogyakarta; kanisius, 1987), hal.69.

<sup>9</sup> Koswara. *Teori-Teori Kepribadian*, hal. 118.

<sup>10</sup> Supratiknya. *Teori-Teori Holistik ( Organismik-Fenomenologis)*, (Yogyakarta; Kanisius, 1993), hal. 109-110.

استراحة, والجنس. إذا كانت حاجة وظيفية لم تتملى, فلا يستطيع شخص ان يمتع حاجته الآخر. إن الحاجة الوظيفية تقمع على الحاجة الأخرى إذا كانت أساسية الحاجة لم يمتعها الشخص.<sup>١١</sup>

## ٢. حاجة إلى الأمن

بعد ملاً الحاجة الوظيفية فتظهر الحاجة التي لطلب التمتع هي حاجة إلى الأمن. الحاجة إلى الأمن هي الحاجة التي تحت الشخص ليحصل على الأمن, اليقين, وترتيب من الحال البيئة<sup>١٢</sup>. وأما طريقة فهمه يعنى بوسيلة مشاهدة الأولاد أو الأشخاص الذين يملكون فساد النفسية في أنفسهم. و هم يشعرون دائما بلا الأمن, ولا حرية, و الخطر فى بيئتهم.

## ٣. حاجة إلى الحب

و صارت الحاجة إلى الحب حاجة التي يمتلئها الشخص بعد الحاجة إلى الأمن. الحاجة إلى الحب هي حاجة تحت الشخص للتصال الصلة العطفية بين الأشخاص الأخرى. وبالرغم في نفس الجنس أو بغير الجنس الذى يجده في بيئة أسرته أو مجتمعه<sup>١٣</sup>.

## ٤. حاجة إلى عزة النفس

يعبر مزلو أن كل الشخص يحتاج إلى حاجة إلى عزة النفس. وذلك تتكون على قسمين, أولاً هو عزة من نفسه كما يحتاج إلى ثقة النفس, القدرة, القوة, الكفاية, التعليم, والحرية. وثانيا هو عزة من الشخص الآخر كما إنجاز, إعراف, قبول, إهتمام, و حصول على اسم جيد.<sup>١٤</sup>

<sup>11</sup> Koswara. *Teori-Teori Kepribadian*, hal. 119.

<sup>12</sup> Ibid, hal. 121

<sup>13</sup> Ibid, hal. 12٢

<sup>14</sup> G.Goble. *Madzhab Ketiga Psikologi Humanistik Abraham Maslow*, hal. ٧٦.

## ٥. حاجة إلى إدراك النفس

الحاجة الأخيرة هي حاجة إلى إدراك النفس, هذه الحاجة تسمى بحاجة ميتا أو الحاجة التي في المرحلة العليا. كل الشخص يحتاج إلى تطوير نفسه, ويعمل ما على قدرته ليسعى إلى ان يحصل ما يريد. هذه الحاجة تظهر إذا كانت الحاجة قبلها قد امتلأ.

## ج. مفهوم إدراك النفس

لحصول على إدراك النفس هو وصف إيجابي من موضوع الحياة المثالي. عملية إدراك النفس هي تطور أو اكتشاف النفس عن موهبة مكونة. عبر مازلو أن إدراك النفس هو حاجة عريضة لكل الأشخاص ليعمل الأحسن كما يقدر عليه. وهذا سيتغير بحسب تطور حياة الإنسان. إذا كان المرأ حصل على زمن معين فطبعاً سيجرب عن تغير إدراك النفس من وظائف إلى سيكولوجيا.

و كان الإدراك سهل و يرفع كفاءة النفس. إذا كان المرأ نشأ بالغا فهو مضطر للتطور. في هذا الحال ضغط الإدراك أو شكل لتغيير النفس و ينتقل من وظائف إلى سيكولوجيا. وشكل الجسم قد حصل على مرحلة تطور البالغ فيركز على الشخصية. عند مفهوم مراتب حاجة لمازلو أن الإنسان تحت عليه الحاجات من الأسفل إلى الأعلى. وهذا إدراك النفس الذي يعد الإنسان كالحاجة العالية. إن إدراك النفس مهم جدا وهو قطعي للنجاح. لأن هذه الحاجة تقتضى على اكتشاف النفس بموهبة النفس ونفسه.<sup>١٥</sup>

إدراك النفس هو مرحلة تحصيل المرأ على كل حال أدركه في نفسه. وكل الإنسان سيجرب هذه المرحلة, غير أنه وافق على مقياس لتحصيل على كل مرحلة عن حاجة

<sup>15</sup> Friedman, Schustack. *Kepribadian Teori Klasik dan Riset Modern*, (Jakarta; Erlangga, 2008), hal. 356.

أساسية كما أبراهم مازلو *Abraham Maslow*. و هذا الإدراك ليس له بدون عوائق. و كان شكل الإدراك يختلف بين الأشخاص لاختلاف الشخصية بينهم. وهناك ثلاثة وعوائق كماقال مازلو. الأولى من نفس المرء يعني الجهل والشك والخوف من المرء لتعبير عن موهبته. الثانية يعنى العوائق من الخارج أو من المجتمع حوله. كثير من الأشخاص لا يقدر أن يملأ حاجته الإدراك لامتناعه من البيئة. والأخيرة يعنى تأثير سلبي حصلته حاجة عن الأمن.<sup>١٦</sup>

وأما علامة الشخص الذي قد وجد فيه الإدراك عند *Koswara*<sup>١٧</sup> فكما يلي:

١. ملاحظ الواقع كما كان

أما الأشخاص التي تحصل على الإدراك النفسى جيدا فهو يستطيع أن تلاحظ الحقيقة شاملا و فعاليا. وهو يشهد الحقيقة بدون اختلاط مايريد أو توقعه. فلذلك يستطيع أن يجد كاذبا، مزيفا، ومحتالا إلى نفس الآخر بسهولة.

٢. قبول على نفسه و غيره والقدرة

أما الأشخاص الذين حققوا على الإدراك النفسى جيدا، يحترم على نفسه ونفس الآخر. ويستطيع أن يقبل على قدرته بكل ضعفه، فلذلك فتح نفسه أمام النقد و الإقتراح أو نصيحة من الشخص الآخر إليه.

٣. البديهة وبساطة الفطرة

سلوك الشخص الذى يحصل على الإدراك النفسى هو البديهة، وبساطة الفطرة، ولا تتكلف و لا تتقيّد. هذا الحال يجد من نفسه و ليس يظهر من غيره. رأي مازلو، يريدهم أيضا حفل التقليدي أو العادة التي تجد في جماعته إذا لم توسوس دراستهم و شغلهم.

<sup>16</sup> Koswara. *Teori-Teori Kepribadian*, hal. 126.

<sup>17</sup> Ibid. hal. 138-146.

#### ٤. التركيز على المسئلة

أما الأشخاص الذين حققوا على الإدراك النفسى جيدا, فهم يعمل شغالهم بإخلاص. بتمتعون كل شغلهم. وهم الأشخاص الذين متورطون دائما بشغلهم المهم. وهم يفكرون أن حياتهم ليعمل ليس يعمل للحياة.

#### ٥. فراق النفس و حاجة سرية

الأشخاص الذى يحصل على حاجة الإدراك النفس هو يحتاج إلى الحاجة السر من غيرها. في إتصال إجتماعي يعتقدهم غالبا ليفترق النفسية, يكثر على يحذرا, و برد. و هذا الحال يسبب لأنهم لا يحتاج الشخص الآخر للتصال كمثل عادة, وهم يستخدمون على قدرتا الذى تملكهم. وهم يستطيعون أيضا ليتكز الفكرة أعمق من غيرها.

#### ٦. مستقلة عن الحضارة والبيئة

عادة الأشخاص الذين يحصلون على الإدراك النفسى تعليقهم على راضية من قدرتهم, ليس الى الشخص الآخر والبيئتهم. وهم يستطيع أيضا ان يحفظ على صفاء روح في أثناء الحال الذى يستطيع ان يحث النفس الآخر لتيناس.

#### ٧. نضارة وتقدير

نضارة و تقدير هو يعبر الشكر على كل نعمة و تقدير الذى يملك الأشخاص يحصل على الإدراك النفس. احترامهم الحال المهم في الحياة بالشعور تعجبا, وبالسرور. عند رأى هم, عرّف إذا الحياة النظم فيمكن يعتقد للحادث الجديد الذى يعملهم بالشفقة والجديد والتقدير.

#### ٨. التجربة الأعلى

عادة الأشخاص الذين يحصلون على الإدراك النفس فهم يملكون شعور التى تقارب بالعالم. وهو يشعر بعدم تحديد بينه و العالم. برأى أبراهم مزلو, التجربة الأعلى يستطيع ان يحصل من الإبداع, الفهم, الإكتشاف, و توحيد النفس بالعالم. الأشخاص







تتكون على حالين كلاهما المضمون و الشكل. الطبيعة وكل العاطفة التي كانت في الأشخاص يدل على المضمون, أما وجوده من ناحية الشكل<sup>18</sup>.

عند *Nurgiyantoro* يعتمد على جنس الأشخاص ينقسم على أجناس كما

يلي<sup>19</sup>:

١. الشخص الأول وزيادة

٢. عامل زعيم وعامل مضاد

٣. عامل بسيط و عامل شامل

٤. عامل ساكت و عامل وطور

٥. عامل جنس و عامل متعادل

بحانب ذلك وصفة الأشخاص من ناحية الجسم و النفسية والإجتماع من الأشخاص أيضا لازم أن يصف على القرء لوصف خياليا في ذهنهم. ناحية الجسم عاما قد وصفت من واسطة الجنس و شكل الوجه و حال البدن. أما ناحية الروح أو خلفية النفسية عادة وصفت بمقدار الأخلاق وحساسية بالغة و مرحلة العاطفة. أما ناحية الإجتماع قد وصفت من سلوك الأشخاص في المجتمع. كمثل حال الإجتماع والمهنة والتعلم و حياة سرية وجهة نظره وعمل سياسي و نسب<sup>20</sup>.

**المبحث الثالث: توفيق الحكيم و رواية " عصفور من الشرق "**

**أ. رواية عصفور من الشرق**

<sup>18</sup> Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*. (Yogyakarta;Gadjah Mada University Press, 2010). Hal 165.

<sup>19</sup> Ibid . Hal 176-179.

<sup>20</sup> Najid. *Mengenal Apresiasi Prosa Fiksi*. (Surabaya: University Press, 2009) hal. 29.

مصطلحة الرواية بإندونيسية من مصطلحة الإنجليزية. و قد كان قبله من إيطالية, يعني *novella* (من ألمانيا *novelle*) *novella* يعني الأمر الجديد الصغير ثم يدل على القصة القصيرة بشكل النشر.<sup>21</sup>

عبر جاسين أن الرواية هي قصة عن أحد الحلقات في حياة الإنسان و أحداث عجاب في تلك الحياة و عزمة يمكن بها تحويل القدر الإنسان. في المعجم الأدبي, بانوتي يقول أن الرواية هي اثر الخيالي الطويل عرض به الشخصيات و كشف مجموعة الأحداث والحبكة فيه.<sup>22</sup>

رواية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم هي أعماله السادسة. تحكي هذه الرواية عن اجتهاد الرجل الذي يدرس إلى بلد آخر بجميع قدرته. الشخص الأولى اسمه محسن, وهو فعال و له روح لتطور. بكون الاختلاف حقق ما رغب فيه من خلال موهبته لتحصيل على غايته. وبالرغم وجدت الصراعات الداخلية التي حضرها الأديب ولكن الشخص يجري كما هو.

### ب. حياة توفيق الحكيم وأعماله الأدبية

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية سنة ١٨٩٨ لأب كان يشتغل في السلك القضائي، من قرية "الدلنجات" إحدى أعمال إيتاي البارود بمديرية البحرين. وورث هذا الأب عن أمه ضيعة كبير، فهو يعد من أثرياء الفلاحين وقد تعلم وانتظم في وظائف القضاء، واقترن بسيدة تركية، أنجب منها توفيقا، وكانت صارمة الطباع، تعزز بعنصرها التركي امام زوجها المصري وتشعر بكبرياء لا حد لها أمام الفلاحين من أهله وأقاربه.<sup>23</sup>

<sup>21</sup> Purba, *Sastra Indonesia Kontemporer*, (Yogyakarta :Graha Ilmu, 2010), hal. 62

<sup>22</sup> *Ibid.* hal. 63

<sup>23</sup> شوقي ضيف، الأدب الأري المعاصر في مصر، (القاهرة، دار المعارف، مجهول السنة، طبعة ١٠)، ص: ٢٨٨



أثناء ذلك يقرأ ويفهم ويتشبع ثقافات العصور الغابرة والمعاصرة. واستقر في ضميره أنه أعد ليكون أديب وطنه القصصي والمسرحي.<sup>٢٦</sup>

و قد عاد توفيق إلى مصر في سنة ١٩٢٨ ووظف في سلك النيابة، حتى سنة ١٩٣٤ ثم إنتقل مديرا للتحقيقات بوزارة التربية والتعليم وظل بها إلى سنة ١٩٣٩ إذ نقل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية مديرا لمصلحة الارشاد الاجتماعي. وصمم منذ عاد من بعثته أن تقتحم فن التمثيل الغربى بعد أن عرف أصوله وتلقن اسسه عند الاغريق و الفرنسيين. وألهم كما لطفي السيد طه حسين أنه لا بد من الرجوع إلى الإغريق الذين هيئوا لأوروبا نهضتها في التمثيل وغير التمثيل. لبنى نهضتها الثقافة على نفس القواعد التي بنى عليها الأوربيون. ويستقبل من الوظيفة الحكومية في سنة ١٩٤٣ ويخلص لفنه.

كتب قصة "عودة الروح" وحاول أن يكتبها بالفرنسية، ثم حولها إلى العربية ونشرها في سنة ١٩٣٣ في جزئين، ثم ظهر كتابه أهل الكهف في سنة ١٩٣٤، و شهرزاد التي مثل في بطلها شهرياد الصراع بين الانسان والمكان. ثم كتاب محمد في سنة ١٩٣٦، ثم يوميات نائب في الأرياف في سنة ١٩٣٧، ثم عصفور من الشرق في سنة ١٩٣٨، ثم تحت شمس الفكر وغيرها من الأعمال التي توالى تباعاً بعد ذلك في سنة ١٩٣٩، ثم نقله إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بسبب كتابه "يوميات نائب في الأرياف" الذي صور فيه الحياة الاجتماعية للريف ولل فلاحين وعين مديرا لإدارة الإرشاد الاجتماعي.<sup>٢٧</sup>

<sup>٢٦</sup> نفس المرجع، ص: ٢٨٩

<sup>٢٧</sup> نفس المرجع، ص: ٢٩١-٢٩٢